

كان يستطيع أن يحيا حياة أرغد ، بنصيبه من الفئء ،
والغنائم ، وبالهدايا التي لا تنقطع قوافلها .. ولكنه أبى ..
وجعل ذلك كله أو معظمه ، من حظوظ أمته وأصحابه ..
لا حبا في الجوع ، ولا اختياراً للفقر .. ولكن مشاركة
للأكثرية ، ومعاناة لما تعانیه . تقول السيدة عائشة زوجة
الرسول :

﴿ كان يأتي علينا الشهر ، ما نُوقِدُ فيه
ناراً .. إنما هو التمر ، والماء ﴾ ..

وتقول :

﴿ ما شبع آل محمد من خبز البرِّ ثلاثاً ،
حتى مضى لسبيله ﴾ ..

وتقول :

﴿ ما أكل آل محمد أكلتين في يوم واحد
إلا وإحداهما تمر ﴾ ..
ويقول هو ، عليه الصلاة والسلام :

﴿ لقد أُخِفْتُ في الله ، ما لم يخف
أحد .. وأوذيت في الله ، ما لم يؤذ
أحد .. ولقد أتى عليّ ثلاثون ما بين يوم
وليلة ، ومالي ولبلال من الطعام ،
إلا شيء يوازيه إبطُ بلال ﴾ !!